

حجرة الدرج

- ١ -

- يا لهذا الحرّ؟

لا ترى حجرة الدرج الشمس لأن الفتحات القائمة في الجدران لا تستطيع إمرارها. غير أن الحرّ كان يفضح وجودها. في زاوية من الغرفة، كان يغلي قدر من الفخار فوق كانون من الفحم بينما بعض الأصوات تصل من الغرفة المجاورة.

رفعت دونا ريزوليتا عينيها عن الثوب الذي كانت تخطئه، ونزعت نظارتها المربوطتين بخيط وردي، ونظرت إلى الفستان الذي كادت أن تنجزه، وتنهّدت. حاولت أن تقول شيئاً، ولما لم تجد الكلمة المؤاتية، مكثت جامدة، يدها في الهواء، ونظارتها معلقتان.

أسرعت ليندا لمساعدتها:

- الآن يا دندينيا. لم يعد بإمكانها أن تعترض.

- ستعترض دائماً. لا يأتي العمل مرّة أبداً كما هي ترغب. ما الفائدة؟

تطلّعت ليندا إلى الكانون، وقدّمت رأسها وتنشقت. لم تكن تبعث من القدر أيّ رائحة. أخفضت عينيها حزينة.